

فلَمَّا التقينا، رَحِبْتُ، وتَبَسَّمْتُ،
تَبَسُّمَ مسرورٍ، وَمَنْ يَرْضَى يُسْرِرَ
فيا طَيِّبَ لهُو ما، هناك، لهوُّه،
بِمُسْتَمَعَ منها، ويا حُسْنَ منظرٍ!

وقطعت قلبي

[الطويل]

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَتَيْ كَلَمًا
ذَكَرْتُكَ، لِقَاكَ المَلِيكَ ^(١) لَنَا ذَكَرًا
فَعَالَجْتِ مِنْ وَجِدٍ ^(٢) بِنَا مِثْلَ وَجِدِنَا
بِكُمْ، قَسَمَ عَدْلٍ لَا مُشِطًا ^(٣) وَلَا هَجْرًا
لَعَلَّكَ تَبْلِيْن ^(٤) الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا،
فَتَدْرِيْنَ يَوْمًا إِنْ أَحْطَتِ بِهِ خُبْرًا ^(٥)
لَكِي تَعْلَمِي عِلْمًا يَقِينًا، فَتَنْظُرِي
أُيْسُرًا أَلَا قِي فِي طَلَابِكَ أَمْ عُسْرًا؟
فَقَالَتْ وَصَدَّتْ: أَنْتَ صَبٌّ مُتَيِّمٌ ^(٦)،
وَفِيكَ لِكُلِّ النَّاسِ مُطْلِبٌ عُذْرًا
مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ، مُسْتَطَرَفٌ ^(٧) الْهَوَى،
أَخُو شَهْوَاتٍ تَبْذُلُ الْمَذَقَ ^(٨) وَالنَّزْرَا ^(٩)
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ امْرِئٍ مُتَجَلِّدٍ،
وَقَدْ بَلَ مَاءُ الشَّانِ ^(١٠) مِنْ مَقْلَتِي نَحْرًا:

(١) المليك: الله عز وجل.

(٢) الوجد: الشوق وشدة الحب.

(٣) مُشِطًا: متجاوزاً الحد.

(٤) تبليْن: تجرّبين.

(٥) خبراً: علماً.

(٦) صَبٌّ مُتَيِّمٌ: عاشق غلبه عشقه.

(٧) مُسْتَطَرَفٌ: جديد.

(٨) المذوق: الكذب.

(٩) النزر: القليل، النادر.

(١٠) الشَّانُ: مجرى الدمع إلى العين.

سَلَبْتُ، هَنَّاكَ اللّٰهَ، قَلْبِي، فَأَنْعِمِي
 عَلَيْهِ، وَرُدِّي، إِذْ ذَهَبْتَ بِهِ قَمْرًا^(١)
 وَقَطَّعْتَ قَلْبِي بِالْمَوَاعِيدِ وَالْمُنَى،
 وَغَضَبْتَ عَلَيَّ قَلْبِي، فَأَوْثَقْتِهِ أَسْرًا
 فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي،
 وَلَمْ أَذِرْ^(٢) فِيهَا عَبْرَةً تُخْضِلُ^(٣) النَّحْرَا
 عَلَيْكَ، وَلَمْ أَشْرِقْ^(٤) بَرِيقٍ، وَلَمْ أَجِدْ
 مِنْ الْحَبِّ سَوْرَاتٍ^(٥) عَلَى كَبِدِي فَطْرًا^(٦)
 وَلَكِنْ قَلْبِي سَيِّقٌ لِلْحَيْنِ^(٧) نَحْوَكُمْ،
 فَجِئْتُ، فَلَا يُسْرًا لَقِيْتُ، وَلَا صَبْرًا

نصائح عاذل

[الطويل]

يَقُولُ عَتِيقٌ^(٨)، إِذْ شَكُوتُ صَبَابَتِي،
 وَبَيَّيْنُ دَاءً مِنْ فَوَادِي مُخَامِرُ
 أَحَقَّأَ لَنْ^(٩) دَارُ الرِّبَابِ تَبَاعَدْتُ،
 أَوْ انْبَتَّ^(١٠) حَبْلٌ، أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ؟

(١) قَمْرًا: مراهنة وغلبة. (٢) لم أذر الدمع: أصبه.

(٣) تُخْضِلُ: تبتل. (٤) لم أشرق: لم أغص.

(٥) سورَات، الواحدة سورة: وثوب الغضب.

(٦) فَطْرًا: شقًا. (٧) الْحَيْن، بفتح الحاء: الموت.

(٨) هو: من أحفاد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

(٩) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ٤٦٨، التصريح

بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢: ٣٦٦، شرح الأشموني لألفية ابن مالك

٤: ٤٧٨ وردت الأبيات الستة التالية في ١: ١٢٧. ويروى: «أَلْحَقُ إِنْ» بدلاً من

«أَحَقَّأَ لَنْ».

(١٠) انبت حبل: انقطع، كناية عن العلاقة والصحبة.